التمهيد ويتضمن:

أولاً: تعريف الحضارة الإسلامية.

ثانياً: مصادر الحضارة الإسلامية:ـــ

١ ـــ القرآن الكريم.

٢ ـــ السنة النبوية.

٣ ـــ المصادر الإسلامية المكتوبة.

٤ ـــ الآثار.

obeikandl.com

obeikandl.com

أولاً: تعريف الحضارة الإسلامية:

نعني بالحضارة الإسلامية ما تشتمل عليه من أنواع التقدم والرقي الإنسانيين بما يخدم وسائل العيش وأسباب الرفاهية والنعيم، بما في ذلك التقدم العمراني بأنواعه المختلفة الديني والمدني والحربي، وما يصاحب ذلك من فنون متعددة، كما تشمل المجال الزراعي والصحي والأدبي والعلمي والتقدم في الإنتاج الحيواني واستخراج كنوز الأرض ضمن ما يكفل التعاون والإخاء والطمأنينة، تحت سيادة النظام والعدل، وانتشار أنواع الفضيلة التي تضمن سعادة الدنيا والآخرة، حسب ما أرسته تعاليم الإسلام.

ثانياً: مصادر الحضارة الإسلامية:

١- **القرآن الكريم**: ففيه شرع الله الأحكام والمواعظ التي تعالج كافة نواحي الحياة الدنيوية والأخروية، قال تعالى: ﴿ ... مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾(١).

فمن الناحية الدينية شرع الله للناس الصلوات والزكاة والصيام والحج وحثهم على التوبة قال تعالى: - ﴿ ...وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(٢).

ومن ناحية المعاملات بين المولى تبارك وتعالى للناس أصول المعاملات في البيع والشراء وكتابة العقود، ونهى عن أكل أموال الناس بالباطل، وحرم الربا،

(١) سورة الأنعام/ الآية ٣٨ .
(٢) سورة النور/ الآية ٣١ .

ووحث القرآن الكريم على الوفاء بالعهود والعقود وأداء الشهادة، كما حث على العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وحرّم القتل وسفك الدماء بغير حق.

وأما من الناحية الاجتماعية فقد بيّن القرآن الكريم أخلاق الزيارة وآدابها وأوقاتها، وحث على الصدق والعفو والصبر على المكاره، والإحسان إلى الناس وإغاثة الملهوف، ونهى عما يفسد العلاقات بين الناس كالتجسس والغيبة والنميمة والسخرية والغمز واللمز، وحث القرآن الكريم على إكرام الجار وعدم إيذائه، وبين أن الأصل في الناس جميعاً أنهم متساوون في الحقوق والواجبات لا يميزهم عن بعضهم سوى أعمالهم، فلا أنساب عند الله، فالكل سواء، أبيضهم وأسودهم، غنيهم وفقيرهم، قال تعالى: ﴿ **يا أَيُها الناسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْنَاكُم شُعُوباً وقبائِلَ لتعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** ﴾[1].

وعالج القرآن الكريم الناحية الاقتصادية والمالية، فنهى عن الإسراف والتقتير، وحبب التوسط بينهما، وحث على العمل، وعالج مشكلة الفقر، فأوجب الزكاة على الغني وجعلها حقاً معلوماً من ماله للفقراء، وأحلّ الله البيع وحرّم الربا، كما حدّد حقوق الورثة وتوزيع الغنائم والفيء.

وفي مجال العلم، فضل الله الذين يعلمون على الذين لا يعلمون، وحثّ القرآن الكريم على التفكُّرِ في ملكوت السموات والأرض، والنظر والتدبر بمخلوقات الله تعالى.

وفي مجال الحرب والسياسة بين القرآن الكريم آداب الحرب في وقت الحرب، ودعا إلى العفو عند المقدرة، وبين مشروعية الجهاد، ومشروعية السلم

(١) سورة الحجرات/ الآية ١٣.

في وقته، كما بينت الآيات طريقة التعامل مع الأعداء في وقت الحرب بما يتلاءَم مع الأخلاق السامية، والوفاء بالعهود والمواثيق.

ومن خلال هذه الأخلاق الكريمة في الحرب والسلم دخل الناس في دين الله أفواجاً في بلاد لم تصل إليها جيوش مقاتلة في أروع صورة عرفها التاريخ.

كما نظم القرآن الكريم حياة الأسرة، فبين حقوق الزوجين على بعضهما البعض، وحقوق الأبناء على الوالدين، وحقوق الوالدين على الأبناء، وعالج مشكلة النزاع بين الزوجين بالطلاق بشكل يضمن حقوق كل منهما على الآخر.

٢- السنة النبوية.

وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي ما ورد عن الرسول ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، في تفسير ما أجمل في القرآن الكريم من عبادات ونواح اقتصادية وأدبية وعلمية وسياسية وحربية واجتماعية، قال تعالى: ﴿ ... وَمَا آتاكمُ الرسُولُ فخذُوهُ وما نَهاكمُ عنهُ فانتهُوا واتقُوا اللهَ إنَّ اللَّهَ شديدُ العقاب ﴾(١).

وقال جلّ شأنه: ﴿ وأَنْزَلنَا إليكَ الذكرَ لتبيِّن للنَّاسِ ما نُزِّلَ إليهم ولَعَلَّهُم يَتَفَكَّرُونَ ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿ فَلاَ وَرَبِّك لا يُؤمنُونَ حتى يُحَكِّمُوكَ فيما شَجَرَ بَيْنَهُم ثم لا يَجِدُوا في أنفُسِهِم حَرَجاً مما قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تسليماً ﴾(٣).

---

(١) سورة الحشر/ الآية ٧.

(٢) سورة النحل/ الآية ٤٤.

(٣) سورة النساء/ الآية ٦٥.

وقد بين الرسول ﷺ أوقات العبادات وطريقتها كالصلاة والحج، وحث على مبدأ العمل وفضل العاملين على غير العاملين، كما أوضح آداب الاستئذان، ونهى عن إبداء الزينة لغير المحارم، ووزع الزكاة والصدقات والمواريث على أصحابها، وحث على العلم فقال ﷺ: «**من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع**»(١).

وضرب الرسول ﷺ المثل الأعلى في التعامل مع المحاربين في المحافظة على العهود والمواثيق في وقت السلم والحرب.

٣ ــ المصادر الإسلامية المكتوبة:

من مخطوطات وبرديات ووثائق، في العلوم الإسلامية بما في ذلك المعاجم والتراجم والسير والمراسلات والخطب والاتفاقيات والمعاهدات التي تتضمن النواحي الدينية والسياسية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

٤ ــ الآثار:

من مساجد ومكتبات وخانات وأربطة وأسبلة وأسوار وقصور ومدن وقلاع وعملات ومنسوجات وصناعات مختلفة، وأختام ورنوك وطوابع تحمل ألقاباً وأسماء وتواريخ وكتابات أخرى كتب عليها بالخط العربي الكوفي، وطرز جمالية أخرى، والآثار الإسلامية بما فيها من مآذن وقباب وأبواب وطرقات داخل الأسوار وأبراج وقلاع، وأعمدة ومنابر ومحاريب وما تحتوي عليه من أنفاق ومخابئ، وصناعات يدوية ومخطوطات علمية مكتوبة، نقلية وعقلية ملأت مكتبات العالم ومتاحفه.

---

(١) رواه الترمذي ومسلم وأبو داود.